مسودة التوصيات السياسية

نيرشعلاو سماخلا هعامتجا يف ،ةحايسلاب ينعملا كيسموكلا لمع ةعومجم اهشقانيس يتلا

(15-16 سبتمبر 2025)

"تحسين جودة واستدامة السياحة التراثية في منظمة التعاون الإسلامي"

ستكون هناك جلسة نقاش خلال اجتماع مجموعة العمل تحت عنوان "صياغة توصيات السياسات للدورة الوزارية الحادية والأربعين للكومسيك" حول "تحسين الجودة والاستدامة في السياحة التراثية في دول منظمة التعاون الإسلامي" في الفترة من 1 إلى 4 نوفمبر 2025. تم إعداد هذه الوثيقة لإثراء المناقشات حول تحسين الجودة والاستدامة في السياحة التراثية في منظمة التعاون الإسلامي للتوصل إلى توصيات سياسية ملموسة لتقريب السياسات بين البلدان الأعضاء. وقد تمت صياغتها وفقًا للنتائج الرئيسية لتقرير البحث الذي تم إعداده لهذا الاجتماع.

توصيات السياسات هي كما يلي:

توصية السياسة 1. تعزيز الحماية القانونية والحوكمة والاستعداد للمخاطر من خلال إنشاء وتحديث قوائم التراث المادي وغير المادي، والتشريعات، وأنظمة الرصد، وبروتوكولات إدارة الأزمات والمخاطر.

الأساس المنطقي: تتطلب السياحة التراثية المستدامة أساسًا قانونيًا ومؤسسيًا متينًا. من المهم وجود تشريعات شاملة لحفظ التراث وحمايته، والتي تغطي الأصول المادية وغير المادية، بما يتماشى مع المواصفات الدولية، وتكافح التهريب والاتجار غير المشروع. ينبغي متابعة العناصر التراثية المهربة عبر قنوات رسمية وغير رسمية مختلفة، وإعادتها إلى أماكنها الأصلية. يتضمن هذا النهج أيضًا تحديد قوائم الجرد الوطنية وتحديثها بانتظام، مع أنظمة لرصد حالتها وتقييمها دوريًا. يمكن للمجالس التراثية المحلية أن تؤدي دورًا مهمًا في التنسيق بين الوزارات والسلطات المحلية، مع ضمان التشاور المجتمعي بحيث يكون للسكان صوت فعّال في عملية صنع القرار. يمكن لجداول التفتيش والصيانة الموحدة، المدعومة بميزانيات مخصصة، أن تساعد في حماية التراث من الإهمال والتدهور. يمكن أن يعزز دمج بروتوكولات إدارة المخاطر والأزمات في أطر التراث القدرة على الصمود في مواجهة تغير المناخ والزلازل والفيضانات وغيرها من المخاطر المحتملة. يُقترح أيضًا إنشاء منصة رقمية واسعة النطاق على مستوى منظمة التعاون الإسلامي لتسهيل نقل المعرفة، وتسجيل وإدارة وعرض التراث المادي وغير المادي.

توصية السياسة 2.تأمين التمويل المستدام لأعمال الحفظ والصون من خلال الصناديق، وتخصيصات الضرائب، والشراكات، والآليات الشفافة.

الأساس المنطقي: بالنظر إلى الكم الهائل والمتنوع من أصول التراث في دول منظمة التعاون الإسلامي، والتحديات التي تواجه حماية هذه الأصول والموارد، من المهم وضع إجراءات الحماية والحفظ في مقدمة الأولويات قبل السعي لتوسيع السياحة. يُعد تخصيص ميزانيات للاستقرار والتجديد والإدارة الوقائية، مع الاسترشاد بقوائم جرد ورصد مُحدثة، أمرًا أساسيًا. بمجرد ترسيخ أسس الحفظ، يُمكن استحداث آليات تمويل مستدامة. إن إنشاء صناديق مخصصة لحفظ التراث وحمايته - بالاعتماد على ضرائب السياحة، ومخصصات الضرائب، والرعاية الخاصة، والحوافز الضريبية، والمنح الدولية - من شأنه أن يوفر قاعدة موارد أكثر استقرارًا. وبعيدًا عن الاعتماد الحصري على الميزانيات الحكومية، يُمكن أيضًا تشجيع الشراكات بين القطاعين العام والخاص لدعم مشاريع الترميم وإعادة الاستخدام التكيفي. يمكن أن يُساعد نهج شفاف لتقاسم الإيرادات في ضمان إعادة استثمار الأموال مباشرةً في الحفظ والحماية والتنمية المجتمعية، مما يمنع التسربات الاقتصادية ويبني استدامة طويلة الأجل.

توصية السياسة 3. تنويع منتجات سياحة التراث وإدراج عناصر تراثية جديدة في الوجهات الناشئة، وإدارة الطلب السياحي بما يتماشى مع القدرة الاستيعابية للوجهة السياحية المعنية

الأساس المنطقي: تجذب أصول التراث المختلفة في منظمة التعاون الإسلامي ملايين الزوار بالفعل، وقد أدى الإفراط في السياحة في المواقع المميزة إلى الازدحام والتدهور وانخفاض رضا الزوار. قد تُسهم الطاقة الاستيعابية، وقيود تقسيم المناطق، وأنظمة الحجز، المدعومة بتكنولوجيات المراقبة الرقمية وإصدار التذاكر، في موازنة تدفقات الزوار، في مواجهة هذه التحديات. وفي الوقت نفسه، يُمكن توزيع الطلب بشكل أكثر توازناً من خلال تنويع العروض التراثية. ويشمل ذلك تطوير مواقع تراثية جديدة، مثل الحفريات الجديدة، وجولات تراثية مواضيعية، مثل الدوائر الدينية، ومسارات فن الطهي، والقرى الحرفية، إلى جانب ممرات التراث الإقليمية. ويمكن للتنويع أن يُبرز التراث غير المادي - المهرجانات، والتقاليد الشفهية، والفنون الأدائية، والطعام المحلي، وممارسات الطهي - مما يضمن أن السياحة التراثية لا تقتصر على الحفاظ على الآثار فحسب، بل تحمي أيضاً التقاليد الحية لمجتمعات منظمة التعاون الإسلامي.

توصية السياسة 4. الترويج ووضع العلامة التجارية وتحسين تجربة الزوار من خلال التواصل التسويقي، وسرد القصص، وتحسين البنية التحتية، وتطبيق التقنيات الذكية.

الأساس المنطقي: يُعد بناء العلامات التجارية الفعّال أمراً أساسياً للتنافسية في أسواق السياحة العالمية. يمكن أن تكون الحملات القائمة على سرد القصص، التي تبرز الهوية الثقافية والأصالة وتروّج في الوقت ذاته للمعالم الأثرية والتقاليد الحيّة، ذات دور فعّال للغاية في هذا الصدد. يمكن تصميم استراتيجيات التسويق لشرائح مُتخصصة مُتنوعة، مثل السياحة الثقافية، والدينية، والطهوية، والتعليمية، من خلال القنوات الرقمية ووسائل الإعلام التقليدية. يمكن تعزيز تجربة الزائر من خلال المرافق، واللافتات الإرشادية، ومناطق الاستراحة، ووسائل النقل الموثوقة، مع تقديم خدمات شاملة. يمكن للتكنولوجيا أن تلعب دورًا محوريًا، بما في ذلك المراقبة القائمة على الذكاء الاصطناعي، والتفسير الغامر عبر الواقع الافتراضي والمعزز، والمتاحف الإلكترونية، ومنصات التذاكر الرقمية، والتطبيقات والخرائط مما يُحسّن كلًا من التفاعل وإدارة الزوار إن دمج العلامة التجارية مع تجربة الزائر يضمن أن تقدم وجهات منظمة التعاون الإسلامي تجارب أصيلة وعالية الجودة. يمكن أيضًا تشجيع إدراج مواقع التراث العالمي (مثل أصول اليونسكو للتراث المادي/غير المادي،

والمدن الإبداعية، وسيتا سلو، ونجوم ميشلان، وما إلى ذلك) ليس فقط للحفاظ على هذه المواقع والموارد وحمايتها، بل أيضًا لتعزيز هويتها التجارية ووضعها في السوق.

توصية السياسة 5. تمكين المجتمعات المحلية من خلال رفع الوعي والمشاركة وتقديم الحوافز للتوظيف المحلي وتطوير آليات لتقاسم المنافع.

الأساس المنطقي: غالبًا ما تكون الموارد التراثية أصولًا مشتركة، ويصبح حفظها وصونها ومراقبتها أكثر فاعلية عندما يشارك المجتمع المحلي بفاعلية في هذا المجال. من المهم أيضًا إضفاء الطابع المؤسسي على التشاور والمشاركة المجتمعية في التخطيط السياحي، وضمان إشراك السكان في عملية صنع القرار. يمكن أن تساعد فرص التوظيف المحلية وبرامج التوظيف في تحقيق فوائد اقتصادية مباشرة للمجتمعات، في حين تضمن أساليب توزيع المنافع الشفافة إعادة استثمار العائدات الناتجة عن التذاكر والامتيازات في مشاريع المجتمع والمؤسسات الصغيرة إن إطلاق برامج التوعية وبناء القدرات، وتنظيم الفعاليات والمهرجانات، من شأنه تعزيز الملكية المحلية للتراث، في حين أن إشراك الشباب من خلال ريادة الأعمال والصناعات الإبداعية والعمل التطوعي والتدريب قد يضمن استمرارية التواصل بين الأجيال، لا سيما فيما يتعلق بالتراث الثقافي غير المادي. إدماج المجتمعات في كل مرحلة من مراحل السياحة التراثية يعزز سبل العيش ويحافظ على الهوية الثقافية.

أدوات لتنفيذ توصيات السياسات:

مجموعة عمل السياحة التابعة للكومسيك: وفي اجتماعاتها اللاحقة، قد تتوسع مجموعة العمل في مجال السياسات المذكورة أعلاه بطريقة أكثر تفصيلاً. يمكن لمجموعة العمل أن تعمل على تحديد الأولويات وتسلسل مجالات السياسة.

تمويل مشروع الكومسيك: في إطار تمويل مشروع الكومسيك، يدعو مكتب تنسيق الكومسيك للمشاريع كل عام. وبفضل تمويل مشاريع الكومسيك، يمكن للبلدان الأعضاء المشاركة في مجموعات العمل تقديم مشاريع تمولها الكومسيك. وفيما يتعلق بمجالات السياسات المذكورة أعلاه، يمكن للبلدان الأعضاء أن تستفيد من تمويل مشاريع الكومسيك، ويمكن لمكتب تنسيق الكومسيك أن يدعم تمويل المشاريع الناجحة في هذا الصدد. وقد تشمل هذه المشاريع برامج تدريبية، وزيارات دراسية، وحلقات عمل، وتنظيم حلقات دراسية، وتبادل الخبرات بين الأقران، وتقييم الاحتياجات، وإنتاج مواد / وثائق ترويجية.